وبما يسمى « الزعامة التقليدية » . ووجدت اجماعا على قيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع ، ولكن من يؤيدون قيام « الدولة العلمانية » على التراب الفلسطيني يبدون قليلين ، وذلك لانهم يعتبرونه هدفا بعيد المنال . ويظهر ان ياسر عرفات يشاطرهم الرأي وانما خوفه من حدوث انقسام في صفوف الحركة الفلسطينية هو الذي يدفعه للاحتجاج على اعلان موافقته وبشكل علني يتفق مع قناعاته » .

٣ ــ **خلافات في الرأي** : « تختلف اراء الناس ووجهات نظرهم ، فبعضهم لا يقبل بأقل من دولة علمانية ، والاخر يرضى كمرحلة اولية باقامة دولة فلسطينية . ولعل أهم النقاط المثيرة للخلاف في صفوف الفلسطينيين هي : ا ــ حدود الدولة الفلسطينية الجديدة . ب ــ الضمانات الكافية لامن وسلامة حدود هذه الدولة . ج ــ التغييرات المرتقبة في اسرائيل والمترتبة على وجود هذه الدولة .

فحول الموضوع الاول نجد ان هناك تيارين : الاول يقبل بالضفة والقطاع فقط وبالقدس عاصمة. واما الثاني فيطالب بالعودة الى خطوط تقسيم عام ١٩٤٧ . واما حول الموضوعين الاخيرين فيبدي الجميع رغبته في ضمانات تقدمها الدولتان الكبريان على ان توجد مناطق منزوعة السلاح على جانبي الحدود ، شريطة ان يرافق هذا تغيير جذري في سياسة اسرائيل تجاه جيرانها وكدليل على حسن النية يجب ان يعود الكثير من الصهاينة الى اوطانهم السابقة في اوروبا واميركا » .

اختطاف يوسف نصر

كان الخبر الذي تناقلته وكالات الانباء عن ظهور الصحفي الفلسطيني يوسف نصر صاحب جريدة الفجر ، في عمان ، مؤشرا ذا اهمية بالغة في تفسير « لغز » الاختطاف المثير الذي وقع في شرقي القدس في ١٩٧٤/٢/٦. وبالرغم من نفي المسؤولين الاردنيين للصليب الاحمر ان يكون نصر لديهم ، يظل ذلك الخبر محتفظا بأهميته من حيث كونه يلقي الادلة على اطراف الصراع في الضفة الغربية، بين القوى الوطنية للشعب الفلسطيني من جهة وبين اعداء هذا الشعب من جهة ثانية .

واذا ما أخذنا تكتم سلطات الاحتلال الاسرائيلي حول تفاصيل حادث الاختطاف بعين الاعتبار ، فان ذلك يعد مؤشرا آخر على طبيعة الصراع وأطرافه في الارض المحتلة . فقد ذكرت سلطات الاحتلال أكثر من مرة انها توصلت في تحقيقاتها الى مجموعة من الحيثيات سوف تكون منعطفا هاما في مجرى التحقيق . وفي كل مرة ايضا كانت هذه السلطات تحجم عن ذكر أي تفاصيل بالرغم من مضي حوالي ثلاثة أشهر تقريبا على حادث الاختطاف . ففي يوم ٣/١٠ ذكرت صحيفة الشعب ان هناك تكهنا في اوساط جريدة الفجر بأن سلطات التحقيق الخاصة، بعد ان بلغت مرحلة شبه ختامية ومتقدمة . « فان هذا الاسبوع قد يكون حاسما من حيث النتائج والاجراءات ويمسكون عن المزيد من التفاصيل حرصا على سير التحقيق المتكتم والواسع » . وفي ٣/١١ اذاع التلفزيون والراديو الاسرائيلي ان الشرطة قامت باعتقال خمسة اشخاص في القدس العربية وضواحيها بتهمة ان لهم علاقة بحادث اختطاف صاحب « الفجر » ، وستقوم الشرطة بتقديمهم للمحكمة لاصدار اوامر توقيف بحقهم . واشارت « الشعب » الى ان تحقيقات المجموعة الخاصة بالقضية قد بلغت مرحلة متقدمة او ختامية، وانه سيعقب هذه المرحلة اجراءات تدل على ما قد يكون البوليس قد توصل اليه من نتائج أسفرت عنها التحقيقات المكثفة والواسعة ، « ويعتقد بأن الانتقال للمرحلة الاخيرة يعني التوصل الى مفتاح القضية او ما يدل عليه الامر الذي قد يعلن عنه في نهاية الاسبوع الجاري » (الشعب ٧٤/٣/١٢).

بعد ذلك اذاعت سلطات الاحتلال ان عدد الموقوفين الذين تم اعتقالهم حتى مساء ٣/١٢ في قضية اختطاف نصر ، قد بلغ تسعة من المشبوهين من القدس ومدن اخرى في الضفة الغربية . وصرح قائد شرطة المنطقة الجنوبية بأنه قد يتم اخلاء سبيل عدد من الموقوفين ، أما الباقون فسيقدمون الى المحكمة لاستصدار امر بتمديد فترة اعتقالهم ، وذلك لان صلاحيات البوليس في التوقيف لا تتعدى ٤٨ ساعة يجب بعدها اخلاء السبيل او تمديد التوقيف من المحكمة المختصة . وذكرت الصحف الاسرائيلية الصادرة في اليوم نفسه ٣/١٢ ، ان من بين المعتقلين كان احد اصحاب الصيدليات في القدس واحد التجار بالمدينة القديمة . واشارت احدى هذه الصحف ان اوساط البوليس تتحدث عن تحول قد طرأ على التحقيق ، في حين تنبأت بأن هنالك امكانية القيام بمزيد من الاعتقالات على ضوء ما توصل اليه البوليس خلال استجواباته